الألعاب الرياضية في العصر العباسي
[رياضة الكرة والصولجان في العصر العباسي]

أ.د. كامل طه الويس
كلية التربية الرياضية – جامعة بغداد

لقد اجمع المؤرخون على ان رياضة الكرة والصولجان ، أول من لعبها من المسلمين بنو العباس[1] .

وكان الخلفاء والأمراء والوزراء والولاة ، يلعبون كرة الصولجان في ميادين خاصة شيدت في قصورهم . إذ قال الجومرد : وقد احب هارون الرشيد لعب الصولجان وجعل لها ميادين خاصة أنيقة [2] .

وروى الطبري في تاريخه ، بأن الخليفة الأمين بنى حول قصر أبي جعفر ميـدانـاً للصولجة [3] .

وعمل الخليفة المأمون في القصر المأموني ميدانـاً للعب بالصوالجة [4].

---

(1) المسعودي : مـروج الـذهب ، 306/4 ، والطبـري : تـاريخ الطبـري ، 145/8 ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ، 295 ، وزيدان ، جرجي : مرجع سـابق ، 180/5 ، ومتـز : مرجع سابق ، 262/2 .

(2) الجومرد ، عبد الجبار : هارون الرشيد ، 178/1 .

(3) الطبري : تاريخ الطبري ، 509/8 .

(4) الحموي ، ياقوت : معجم البلدان ، 4/2 .

الحقوق محفوظة للاكاديمية الرياضية العراقية2007
www.iraqacad.org

كما شيد الخليفة المعتصم في سامراء ميدانـاً خاصاً للصولجة [1]. وكان للوزير عبد الله بن يحيى بن خاقان ميدانـاً في داره [2] . وحذا الولاة في الأمصار والـسلاطين والملـوك والأمراء حذو الخلفاء ببناء ميادين خاصة للعبة الكرة والصولجان ومن أبرزها في مـصر ، كما ذكرها المقريزي في خططه : ميدان ابن طولون ، وميدان الأخشيد وميـدان القـصر ، وميدان الملك العزيز ، والميدان الصالحي ، والميدان الظاهري ، وميدان بركة الفيل ، وميدان المهاري ، وميدان سريا قوس ، والميدان الناصري[3] ، وملعب الاسكندرية [4] .

وفي دمشق الميدان الأخضر[5] ، وميادين الحكم في الأندلس[6] .أما وصف ميادين اللعب بالكرة والصولجان فقد ذكرت النصوص التاريخية فقط بأن عرضه (60) ذراعـاً ، إذ قال ابن قتيبة في عيون الأخبار : فأن عرض الميدان إنما جعل ستين ذراعاً [7] .

وشغف بمزاولة رياضة الكرة والصولجان الخلفاء والأمراء والـسلاطين والملـوك والوزراء والولاة والخاصة في العصر العباسي .

وجاء في مآثر الإناقة في معالم الخلافة ان الخليفة أبا جعفر المنصور الثـاني مـن خلفاء بني العباس :

(هو أول من لعب بالصولجان في الإسلام) [8]. ولم أجد مرجعاً او مصدراً تاريخياً يؤيد ذلك . إذ أجمعت الروايات التاريخية بان الخليفة هارون الرشيد كان أول خليفة عباسـي لعب بالصولجان في الميدان ورمي بالنشاب في البرجاس ، ولعب بالكرة والطبطاب ، وقرب

---

(1) الآلوسي ، سالم : ميادين السباق في سامراء ، 105 .

(2) ابن تغري : النجوم الزاهرة ، 38/3 .

(3) المقريزي : المواظ والأعتبار بذكر الخطط والاثار ، 197/2 ، 200/2 ، 315/1، وابن تغري : النجوم الزاهرة ، 16/3 ، 60/3 .

(4) المقريزي :المصدر نفسه ، 158/1 .

(5) ابن الواصل : مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، 216/1 .

(6) الالوسي ، سالم : مرجع سابق ، 105 .

(7) ابن قتيبة : عيون الأخبار ، 34/2 ، ومتز : الحضارة الأسلامية ، 263/2 .

(8) القلشندي : مآثر الاناقة ، 177/1 .

الحقوق محفوظة للاكاديمية الرياضية العراقية2007
www.iraqacad.org

الحذاق في ذلك فعم الناس في ذلك الفعل ، وأجرى عليهم الـرزق فـسمى النـاس أيامـه – لنضارتها وكثرة خيرها وخصبها ، أيام العروس [1] .

وقال الجومرد : وقد احب الرشيد لعب الصولجان على الخيل ، فشجعها ولعبها مع زملائه وقواده وخاصته وشكل لها فرقاً منهم تتميز عن بعضها بالألوان ، وجعل لها ميـادين خاصة أنفية ، تحيطها مقاعد مريحة لجلوس المتفرجين ، ومن طرائف ما يحكى عـن هـذه اللعبة : ان جعفراً البرمكي كان ينظم دائماً الى أعضاء فرقة الخليفة ، ولا يعاب ضده ، فقال له الرشيد يوماً : كن يا جعفر مع الفرقة المقابلة ، لتتزن القوى بيننا ، فرفض جعفر ، وقال : لا أكون ضد أمير المؤمنين في جد ولا في لعب ، فاعجب بقوله [2] .

وأهتم الخليفة الأمين بلعبة الكرة والصولجان اهتماماً كبيراً فأمر ببناء ميدان للعبـة بعد بيعته بيوم .

فقد روى الطبري في تاريخه قائلاً : لما أفضت الخلافة الى محمـد وهـدأ النـاس ببغداد، اصبح صبيحة السبت بعد بيعته بيوم ، فأمر ببناء ميدان حول قصر أبي جعفـر فـي المدينة للصوالجة واللعب ، فقال في ذلك شاعر من أهل بغداد :

بنى أمين الله ميدانـ ـا وصير الساحة بستاناً

وكانت الغزلان فيه بانا يهدي اليه فيه غزلاناً

وكان الأمين نازلاً في قصره بالخلد تحول الى قصر ابي جعفر بالمدينة [3] .

وشغف الخليفة بلعبة الكرة والصولجان فعمل ميداناً لها ، في القصر المـأموني الـذي كـان يعرف بالقصر الجعفري .

فقد جاء في معجم البلدان : ثم انتقل القصر الى المأمون فقد كان من احب المواضع أليه وأشهاها لديه ، واقتطع جملة من البرية عملها ميداناً لركض الخيل واللعب بالـصوالجة

(1) المسعودي : مروج الذهب ، 316/4 ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ، 295. والطبري : تاريخ الطبري ، 145/8 .

(2) الجومرد : هارون الرشيد ، 271/1 .

(3) الطبري : تاريخ الطبري ، 509/8 ، 512/8 .

وحيزاً لجميع الوحوش وفتح له باباً شرقياً الى جانب البرية وأجرى فيه نهراً أسافه من نهـر المعلّى [1] .

وكان الخليفة المعتصم شديد الرغبة فيها شيد في سامراء الميادين للعب بها [2] وكـان رياضياً مشهوراً قوي الجسم بشكل خارق وقد وصفه ابي الكازروني في مؤلفه بأنه :

(لم يكن في بني العباس اشجع منه ولا اشد منه قلباً ولا أتم تيقظاً في الحـرب ولـه اعتمد باصبعيه السبابة الوسطى على ساعد إنسان فدقه . وكان يلوي العامود الحديـد حتـى يصير طوقاً ويشد على الدينار بأصبعه فيمحو كتابته) [3] . وكان المعتصم يلعب الصولجان مع قادته ، ومن لطيف ما يحكى انه قسم أصحابه يوماً للعب بها ، فجعل الأفشين فـي جهـه وهو في جهة ، فقال الأفشين : (يغضبني أمير المؤمنين من هذا) فقال : (ولم ؟) قال: (لأني ما أرى ان لكون على أمير المؤمنين في جد ولا هزل ، فأستحسن ذلـك منـه وجعلـه فـي حزبه[4]).

وجاء في تاريخ الطبري

ان الخليفة المعتصم كان يدعو خاصته للعب معه والاستحمام والتدليك والراحة بعده .

وذكر محمد بن راشد قال :قال لي ابو الحسين اسحاق بن ابرهيم : دعاني أميـر المـؤمنين المعتصم يوماً ، فدخلت عليه ، وعليه صدرة وشي ومنطقة ذهب وخف احمر ، فقال لي : يا اسحاق أحببت ان اضرب معك بالصوالجة ، فبحياتي عليك ألا لبست مثل لباسي فأستعفيته من ذلك ، فأبى ، فلبست مثل لباسه ، ثم قدم اليه فرس محلاة بحلية الذهب ، ودخلنا الميدان ، فلما ضرب ساعة ، قال لي: أراك كسلان ، واحسبك تكره هذا الزي ؟ فقلت : هو ذاك يـا أميـر المؤمنين ، فنزل واخذ بيدي ، ومضى يمشي ولنا معه الى ان صار الى حجرة الحمام ، فقال: خذ ثيابي يا ابا اسحاق ، فأخذت ثيابه حتى تجرد ثم امرني بنزع ثيابي ففعلت ، ثم دخلنا انـا وهو الحمام ، وليس معنا غلام ، فقمت عليه ، ودلكته وتولى أمير المؤمنين المعتـصم منـي

(1) الحموي : ياقوت ، معجم البلدان ، 4/2.

(2) الالوسي : ميادين السباق في سامراء ، 105.

(3) ابن الكازوني : مختصر التاريخ ، 140 ، والبكري ، مهاب درويش : الصولجان،4.

(4) زيدان ، جرجي : تايخ التمدن الأسلامي ، 180/5.

مثل ذلك ، ولما في كل ذلك استعفيه فيأبى علي ، ثم خرج من الحمـام ، فأعطيتـه ثيابـه ، ولبست ثيابي، ثم اخذ بيدي ومضى يمشي ولما معه حتى صار الى مجلسه ، فقال يا اسـحق جئني بمصلى و مخدتين ، فجئته بذلك فوضع المخدتين ونام على وجهه ، ثم قـال : هـات مصلى ومخدتين ، فجئت بهما ، فقال : الفه ونم عليه بحذائي ، فحلفت الا افعـل ، فجلـست عليه[1] .

ولعبها الخليفة المستكفي بالله ، قال السيوطي : كان شجاعاً ، يعرف بلعـب الكـرة ورمي البندق[2] .

أما الخليفة المقتفي لأمر الله فكان يلعب كرة الصولجان مـع أولاده وحاشـيته أثنـاء زيارته لمدن الخلافة إذ قال البنداري :

وحضرت بميدان واسط والمقتفي رضي الله عنه حاضر ومعه أولاده وولـي العهـد المستنجد يوسف وأبو علي وأبو احمد وولده المستنجد أبو محمد المستضيء الذي تولى بعده ، ولعبوا الكرة ، ولم يلبث بواسط ثلاثة ايام حتى عاد الى بغداد [3] .

وكان السلطان ملكشاه السلجوقي مولعاً بلعبة الكرة والصولجان[4]. وتوفي الوزير ابو الحسين التركي سنة (263هـ) أثناء لعبه بالصوالجة ، إذ **قال صاحب النجوم الزاهرة :**

وفي سنة 263هـ توفي الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان ابن عرطوج ابو الحسين التركي . وسبب موته انه دخل ميدانا في داره في يوم الجمعة لعشر خلون مـن ذي القعـدة ليضرب الصوالجة ، وركب ولعث ، فصدمه خادمه رشيق فسقط عن دابته ميتاً [5] .

(1) الطبري : تاريخ الطبري ، 62/5.

(2) السيوطي : تاريخ الخلفاء ، 87 .

(3) البنداري : تاريخ دولة السلجوق ، 261 .

(4) حسن ، حسين ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي ، 655/4 .

(5) ابن تغري : النجوم الزاهرة ، 38/3 .

الحقوق محفوظة للاكاديمية الرياضية العراقية2007
www.iraqacad.org

- **الكرة والصولجان في ولايات الأمصار:**

سار ولاة الدولة العباسية في الأمصار على نهج الخلفاء العباسيين بالاهتمـام الكبيـر برياضة الكرة والصولجان ، ومزاولتها بشغف شديد ، وبصورة منتظمة ، في ميادين خاصة ملحقة بقصورهم ، تانقوا في تشيدها تأنقاً زائداً [1].

- **الكرة والصولجان في مصر والشام :**

وروى المؤرخون بأن احمد بن طولون عندما تولى أمر مصر عام (254 – 270هـ) في عهد الخليفة العباسي المستعين (248 – 251) أمر ببناء قصر وميدان كبير للعبة الكـرة والصولجان في القطائع بالفسطاط في مصر ، حذياً حذو الخلفاء العباسـيين ومتـاثراً بـالفن المعماري الرفيع السائد في تشييد القصور والميدان في مدينة سامراء التي نشأ بها وترعرع ، وكان أبوه طولون قائداً لحرس الخليفة العباسي المعتصم (218 – 227هـ) الذي شيد مدينـة سامراء (221هـ) . ويعود لإبن طولون الفضل الكبير في نشر هذه الرياضـة فـي مـصر والشام وغيرهما من الأمصار ، التي خضعت لإدارة الدولة الطولونية فيما بعد ، ممتدة مـن الفرات الى المغرب العربي .

جاء في خطط المقريزي والنجوم الزاهرة :

وبنى ابن طولون قصره ووسعه وحسنه وجعل له ميداناً كبيراً يضرب فيه بالصوالجة، فسمى القصر كله الميدان . (وتأنق فيه تأنقاً زائداً) وكان يعرف بإسم ميدان ابن طولون [2] .

وكان كل من أراد الخروج من صغير وكبير إذا سئل عن ذهابه يقول الى الميدان . وعمل للميدان أبوابا لكل باب اسم وهي باب الميدان ومنه كان يدخل ويخرج معظم الجيش . وباب الصوالجة ، وباب الخاصة ولا يدخل منه إلاّ خاصة ابن طولون ..وغيرها . وكانـت الابواب المذكورة تفتح كلها يوم العيد او يوم عرض الجيش او يوم صدقة. وكان القصر لـه مجلس يشرف منه ابن طولون يوم العرض ويوم الصدقة لينظر من أعلاه من يدخل ويخـرج

(1) المقريزي : المواعظ والأعتبار ، 197/2 .

(2) المقريزي : المواعظ والاعتبار ، 197/2 .

الحقوق محفوظة للاكاديمية الرياضية العراقية2007
www.iraqacad.org

وكان الناس يدخلون من باب الصوالجة ويخرجون من باب السباع . وكان على الباب مجلس يشرف منه ابن طولون ليلة العيد على القطائع [1].

وتولى من بعد احمد بن طولون أبناؤه وأحفاده ، فأولوا الأهتمام ببناء ميادين للصولجة اقتداءاً به .

وجاء في خطط المقريزي والنجوم الزاهرة: فلما مات احمد بن طولون وقام من بعده ابنه خمارويه اقبل على عمارة قصر ابيه وزاد فيه محاسن كثيرة ، واخذ الميدان الذي كان لأبيه فجعله كله بستاناً وزرع فيه أنواع الرياحين وأصناف الشجر[2] .

وبنا خمارويه ميداناً آخر اكبر من ميدان أبيه بالقرب من جامع أبيه [3] .

وكان خمارويه يحب الجياد من الخيل فأستكثر منها حتى ضاقت بها الإسطبلات وكان لها انساب مثبتة في الدواوين كأنساب الناس المعروفة [4].

واتسعت إسطبلات خمارويه لكثرة دوابه فعمل لكل صنف من الدواب إسطبلاً مفرداً فكان للخيل الخاصة إسطبل مفرد . وكان للخليفة أيضاً بمصر اسطبلات .. وكان لكل إسطبل وكلاء لهم الرزق السني و الوظائف الكثيرة والأموال المتسعة .

وكانت حلبة السباق التي عملها خمارويه في أيامه تقوم مقام الأعياد لكثرة الزينة وركوب سائر الجند و العساكر بالسلاح التام والعدد الكاملة ويجلس الناس لمشاهدة ذلك كما يجلسون في الأعياد [5] .

- **الكرة والصولجان في ولاية جرجان :**

وتوفي والي جرجان أثناء مزاولته اللعب بالكرة والصولجان وفي عام 315هـ سقط أسفار ابن شبرويه والي جرجان من على دابته ، وهو يلعب الكرة فمات [1] .

(1) المصدر نفسه ، 315/1 .

(2) المقريزي ، المصدر نفسه ، 53/3 ، وابن تغري : النجوم الزاهرة ،53/3 .

(3) المقريزي : المواعظ والاعتبار ، 317/1 ، وابن تغري : النجوم الزاهرة ، 56/3، وابن أياس : بدائع الزهور ، 41/1 .

(4) ابن أياس : بدائع الزهور ، 40/1 .

(5) المقريزي : المواعظ والاعتبار ، 318/1 .

- **الكرة والصولجان عند الأخشيد :**

وفي الدولة الأخشيدية ، انشأ الأمير بكر محمد بن طغج الأخشيد أمير مصر ميدان الأخشيد سنة 360هـ وكان هذا الميدان من اعظم أماكن مصر ، وكانت فيه الخيول السلطانية في الدولة الأخشيدية [2].

- **الكرة والصولجان عند الفاطميين :**

وفي الدولة الفاطمية في مصر عظم شأن الرياضة ، إذ اهتم الخلفاء الفاطميين بألعاب الفروسية ، وكانوا أصحاب شأن في ميادين الفروسية فكان الخليفة الفاطمي العزيز بالله مولعاً بلعبة الكرة والصولجان ، كما عني باللعب بها ملوك الدولة وكان ميدان القصر الذي يعرف بالخرنشف ميداناً للخلفاء الفاطميين . فلما زالت الدولة الفاطمية تعطل وبقى الى ان بنى به الغز إسطبلات بالخرنشف[3] .

- **رياضة الكرة والصولجان عند الايوبيين :**

أما في الدولة الأيوبية فقد زاوله سلاطين وملوك الأيوبيين بشغف شديد ، لأغراضها العسكرية وغيرها ، وكان السلطان نور الدين نجل السلطان صلاح الدين الايوبي ماهراً حاذقاً في لعبة الكرة والصولجان .وبنى الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ميدان الملك العزيز سنة 594هـ ، في القاهرة بجوار خليج الذكر وكان موضعه بستاناً[4].

وبنى الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب الميدان الصالحي سنة 643هـ ، وانشأ فيه مناظر جليلة تشرف على النيل الأعظم ، وصار يركب

(1) متز : الحضارة الاسلامية ، 662/2 .

(2) المقريزي : المواعظ والاعتبار ، 197/2 .

(3) المصدر نفسه ، 197/2 .

(4) المصدر نفسه ، 198/2 .

اليه ويلعب فيه بالكرة. وما برح هذا الميدان تلعب فيه الملوك بالكرة من بعد الملك الصالح[1] .

وكان الملك العادل نور الدين ابن زنكي يلعب الكرة والصولجان في الميدان الأخضر بدمشق قال ابن واصل : ركب في خواصه وأصحابه ودخل الميدان والأمير همام الدين مودود وهو من اكبر امرائه يسايره ، ثم شرع نور الدين باللعب بالكرة مع خواصه [2] .

- **رياضة الكرة والصولجان في عهد المماليك :**

وانشأ الملك العادل زين الدين كتبغا (ميدان بركة الفيل) عوضاً عن ميدان اللوق ، وصار السلطان ينزل اليه حتى باب القلقة ، للعب الكرة فيه

كما انشأ الملك ناصر محمد بن قلاون ميدان المهاري سنة 720هـ ، وكان يلعب فيه بالكرة مع الخاصكية . وزاوات السلاطين من بعده اللعب به.

وكان الناصر محمد بن قلاون له شغف عظيم بالخيل ، ورتب فيه عدة حجور للنتاج وأعد لها سواساً واميراً خورية وسائر ما يحتاج اليه . وما برحت الخيول في هذا الميدان الى ان مات الملك الظاهر برقوق في سنة 801هـ [3] .

وبنى الملك الناصر محمد بن قلاون ميدان سريا قوس في ذي الحجة سنة 723هـ وبنى فيه قصوراً جليلة وعدة منازل للأمراء وغرس فيه بستاناً كبيراً نقل اليه من دمشق سائر الأشجار.

وفي سنة 725هـ خرج السلطان ومعه الأمراء والأعيان ونزل القصور التي هناك ونزل الأمراء والأعيان على منازلهم في الأماكن التي بنيت لهم واستمر يتوجه اليه في كل سنة ويقيم به الايام ويلعب فيه بالكرة الى ان مات ، فعمل ذلك اولاده الذين ملكوا من بعده[4].

فكان السلطان يخرج في كل سنة من قلعة الجبل بعدما تنقضي أيام الركوب الى (الميدان الكبير الناصري) على النيل ومعه جميع أهل الدولة من الأمراء والكتاب وقاضي

(1) المقريزي : المواعظ والاعتبار ، 198/2 .
(2) ابن واصل : مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، 261/1 .
(3) المقريزي : المواعظ والأعتبار ، 199/2 .
(4) المقريزي : المواعظ والاعتبار ، 199/2 .

الحقوق محفوظة للاكاديمية الرياضية العراقية2007
www.iraqacad.org

العسكر وسائر أرباب الرتب ، ويسير الى السرحة بناحية سريا قوس وينزل بالقصور ويركب الى الميدان هناك للعب للكرة ويخلع على الامراء وسائر اهل الدولة . ولم يزل هذا الرسم مستمراً الى سنة 799هـ [1].

وفي سنة 714هـ هدم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون الميدان الظاهري وانشأ الميدان الناصري وتجهزفي سنة 718هـ للركوب اليه ، وفرق الخيول على جميع الأمراء واستجد ركوب الاوجاقية الجفناوات فيركب منهم اثنان بثوبي حرير اطلس اصفر وعلى رأس كل منهما كوفية الذهب وتحت كل واحد فرس ابيض بحلية ذهب ويسيران معاً بين السلطان في ركوبه من قلعة الجبل الى الميدان وفي عودته منه الى القلعة [2] وعظمت عناية سلاطين المماليك في مصر بالرياضة والعاب الفروسية ، وخاصة لعبة الكرة والصولجان التي أضحت في عهدهم الرياضة الوحيدة التي نالت اهتمام ورعاية القصر السلطاني ، إذ أصبحت من ضمن المراسم السلطانية ، والتقاليد السنوية وأولى سلاطين المماليك اهتماماً كبيراً في بناء ميادين كثيرة لمزاولة لعبة الكرة والصولجان ، لفوائدها الكثيرة ، وأغراضها العسكرية ، إذ عدت الوسيلة الرئيسة للتدريب العسكري ، فكانت من الألعاب الرياضة المزدهرة في بلاط المماليك بلا نزاع [3].

وشغف برياضة الكرة والصولجان سلاطين المماليك والامراء والنواب شغفاً شديداً ، فقد زاولها الملك المعز عز الدين أبيك الصالحي النجمي في الميدان الصالحي [4].

وانشأ الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البند قداري الصالح الميدان الظاهري بطرف أراضي اللوق يشرف على النيل الأعظم ، ويعرف بميدان اللوق ، وما زال يلعب فيه بالكرة هو ومن بعده ملوك مصر[5].

(1) المصدر نفسه ، 200/2 .
(2) المصدر نفسه ، 201/2 .
(3) علوي ، محمد كامل : التربية البدنية عند العرب ، 69 .
(4) المقريزي : المواعظ والاعتبار ، 198/2.
(5) المصدر نفسه ، 199/2 .

الحقوق محفوظة للاكاديمية الرياضية العراقية2007
www.iraqacad.org

كما انشأ الملك الظاهر بيبرس ميدان الفرق ويقع تحت القلعة ويقال له ايضاً الميدان الاسود ، وميدان العيد ، والميدان الاخضر ، وميدان السباق ، وبنى به مسطبة في المحرم من سنة 666هـ كانت تجري فيه العاب الفروسية [1].

وكان السلطان اذا ركب الى هذا الميدان للعب الكرة يفرق خلائص ذهب على الأمراء المقدمين ، وركوبه الى هذا الميدان دائماً يوم السبت في قوة الحر بعد وفاء النيل مدة شهرين من السنة . فيفرق في كل ميدان على إثنين بالنوبة فمنهم من تجيء نوبته بعد ثلاث سنين أو أربع سنين [2] .

وكانت العروض الرياضية التي يقيمها المماليك تهدف الى مرامي ابعد من كونها منافسة رياضية ، ففي عصر المماليك كان التنافس على السلطة على اشده في مصر ، وكان لعب الكرة والصولجان يتيح فرصاً دائماً للأمراء لأثبات السطوة والقوة وخاصةً في مصر المملوكية [3].

ومما سجله المقريزي وابن تغرى وابن اياس ، ان الاحتفاء الكبير برياضة الصوالجة هو ايضاً من مظاهر النظام الاجتماعي والعسكري ، فهذه العروض استهدفت بوجه خاص إقناع الزوار الاجانب بمقدرة وقتوة الجيش المصري ، ويبدو ذلك واضحاً عندما يقرا المرء أخبار المهرجان الرياضي الكبير في ربيع الآخر عام 918هـ والذي نظمه السلطان قنصوه الغوري أخر سلاطين المماليك وقبل نهاية حكمه ، فقد تصادف ان نزل الى العاصمة القاهرة نحو أربعة عشر قاصداً (سفيراً) لدول مختلفة من بينهم قاصد مكة ، قاصد حلب ، قاصد تونس ، قاصد التركمان .. الخ . حيث دعاهم السلطان جميعاً لمشاهدة ختام الموسم الرياضي للكرة والصولجان[4] .

- **الكرة والصولجان في الاندلس: ـ**

وفي دولة الأندلس أولى الخلفاء اهتماماً كبيراً في إنشاء الميادين والملاعب في المدن لمزاولة الرياضة بأنواعها ومنها لعبة الكرة والصولجان والعاب الفروسية .

(1) المصدر نفسه ، 111/2 .
(2) المقريزي : المواعظ والاعتبار ، 2 / 201 .
(3) الخولي ، امين انور : الرياضة والحضارة الاسلامية ، 267.
(4) المصدر نفسه ، 267.

وقد نقل العرب الى إسبانيا العابهم ومنها الكرة والصولجان (البولو ، والكرة ، والطبطاب) والتي تعد اصولاً للألعاب الكرة والمضرب كالكريت والتنس [1] .

- **نظام اللعب بالكرة والصولجان عند المسلمين :**

ذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار إشارات مهمة تخص اللعب بالكرة والصولجان . وتعد هذه الاشارات وصفاً لطريقة اللعب وشروطه ، وما يجب على اللاعبين في وجوب الالتزام بهذه الشروط قائلاً :

وقرأت في الأيين [2] .

من أجاد الضرب بالصولجان ان يضرب الكرة قدماً ضرب خلسة يدير فيه يده الى أذنه ويميل صولجانه الى اسفل من صدره ويكون ضربه متشازراً مترفقاً مترسلاً ولا يغفل الضرب ويرسل السنان خاصة وهو الحامية لمجاز الكرة الى غاية الغرض ثم الجر للكرة من موقعها، والتوخي للضرب لها تحت محزم الدابة ومن قبل لبتها في رفق ، وشدة المزاولة والمجاحشة على تلك الحال والترك للأستعانة في ضرب الكرة بسوط والتأثير في الارض بالصولجان والكسر له جهلاً باستعماله أو عقر قوائم الدابة ، والاحتراس من ايذاء من جرى معه في ميدانه ، وحسن الكف للدابة في شدة جريه ، والتوقي من الصرعة والصدمة على تلك الحال ، والمجانبة للغضب والسب ، والاحتمال والملاهاة ، والتحفظ من الفاء كرة على ظهر بيت وان كان ست كرين بدرهم ، وترك طرد النظارة والجلوس على حيطان الميدان فأن عرض الميدان انما جعل ستين ذراعاً لئلا يحال ولا يصار من جلس على حائطه [3].

(1) الخولي ، أمين أنور : الرياضة والحضارة الاسلامية ، 271 .
(2) الأيين : كلمة اعجمية ، معناها القانون او النظام .
(3) ابن قتيبة : عيون الاخبار ، 133/2 ـ 134 ، ومتز : الحضارة الاسلامية ، 262/2 ـ 263 .

ومما جاء في قواعد هذه اللعبة :

ان يرتدي اللاعبون ملابس خاصة باللعبة المتكون من صدرة وشي ، ومنطقة ذهب ، وخف احمر[1].

وكان اللاعبون بعد الفراغ من لعبهم يدخلون الحمام الساخن ويدلكون ويرتاحون [2] .

اما عدد الفريق الواحد فقد كان محدداً يتكون من سبعة لاعبين وان كان يفضل ان يكون من ستة فقط [3].

وذكرت بعض المراجع ان عدد الفريق الواحد كان يتروح ما بين سبعة لاعبين وستة عشر لاعباً ، حسب العصر ، والبلد الذي لعبت فيه [4].

تقاليد ومراسيم رياضة الكرة والصولجان

(وصف موكب سلطان مصر في مواسم اللعب)

وجرت عادة السلطان ان يركب للعب بالكرة والصولجان بالميدان بعد وفاء النيل في موسم مدته شهران من السنة . بموكب مهيب يرافقه عدد كبير من الأمراء الأكابر و الأصاغر ، والخواص وخواص مماليكه [5].

جاء في صبح الأعشى في باب هيئة السلطان للعب الكرة بالميدان الاكبر:

عادته ان يركب لذلك بعد وفاء النيل ثلاثة مواكب متوالية في كل سبت ينزل من قصره اول النهار من باب الاسطبل ، وهو راكب على الهيئة المذكورة في العيد ما عدا الجثر[1] .

(1) الطبري : تاريخ الامم والملوك ، 62/5 .

(2) المصدر نفسه ، 62/5 ، ومتز : الحضارة الاسلامية ، 262/2 .

(3) السهرودي ، نجم الدين : البولو لعبة الملوك والامراء ،11 ، وعلوي ، محمد كامل : التربية البدنية عند العرب ،72 .

(4) الخولي ، امين انور : الرياضة والحضارة الاسلامية ، 282 .

(5) المقريزي : المواعظ والاعتبار ، 200/2 ، والقلقشندي : صبح الاعشى ، 49/4 ، والعريني : المماليك ، 232 .

فأنه لا يحمل على رأسه ، وتحمل الغاشية [2]. أمامه في أول الطريق وآخره ، ويصير الى الميدان فينزل في قصوره ، وينزل الامراء منازلهم على قدر طبقاتهم ، ثم يركب للعب الكرة بعد صلاة الظهر والامراء معه ، ثم ينزل ويستريح ، ويستمر الأمراء في لعب الكرة الى آذان العصر ، فيصلي العصر ويركب على الهيئة التي كان عليها في أول النهار ويطلع على قصره [3].

والعادة السلطانية ان يمنح السلطان الهدايا للامراء في كل سنة عند لعبه ، قال صاحب صبح الاعشى :

وقد جرت عادة صاحب مصر ان ينعم على امرائه بالخيول مرتين في كل سنة . المرة الاولى عند خروجه الى مرابط خيوله على الفرط في اواخر ربيعها ، فينعم على الأخصاء من امرائه بما يختار من الخيول على قدر مراتبهم . والمرة الثانية عند لعب الكرة بالميدان ، وكذلك يرسل الى نواب المماليك الشامية كل احد بحسبه. وليس لأمراء العشرات في ذلك حظ الاّ ما يتفقدهم به على سبيل الإنعام [4].

وحضيت لعبة الكرة والصولجان بمنزلة رفيعة لدى سلطان مصر ، اذ يكرم الهدايا النفسية للامراء إذا لعب الكرة بالميدان ، تعظيماً للعبة .

إذ قال القلقشندي :

ومن عادلته انه اذا ركب للعب بالميدان فرق حوائص [5]، من ذهب على بعض الامراء المقدمين ، يفرق في كل موكب ميدان على أميرين بالنوبة حتى يأتي على آخرهم في

(1) الجثر : المظلة ، وهي قبة من حرير اصفر مزركش بالذهب ، على اعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب ، تحمل على رأس السلطان في العيدين ، (صبح الاعشى ، 7/4).

(2) الغاشية : وهي غاشية سرج من اديم محزوزة بالذهب يخالها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب تحمل بين يديه عند الركوب في المواكب الحفلة كالميدان والاعياد ونحوها ، يحملها الركاب دارية (القيم) رافعاً لها على يديه يلفتها يميناً وشمالاً.

(3) القلقشندي : صبح الاعشى ، 48/4 .

(4) المصدر نفسه ، 56/4 .

(5) الحياصة : هي الحزام او المنطقة وهي في الأصل السير الذي يشد به حزام سراج الحصان عملت من خالص الذهب ، وكثيراً ما كانت ترصع بالجواهر.

ثلاث سنين او أربع بحسب ما تقع نوبته في ذلك ، قال في المسالك : إما أمراء الشام نلاحظ لهم من الانعام في الكثر من قباء واحد يلبس في وقت الشتاء إلاّ من تعرض لقصد الـسلطان فأنه ينعم عليه بما يقتضيه حاله[1].

- **رسائل السلطان الى نوابه في الأمصار: ـ**

ومن تقاليد ومراسيم دار الإنشاء السلطاني في مصر هو الكتابة الى جميـع النـواب التابعين للسلطان بالسماح لهم بمزاولة لعب الكرة والصولجان كلما افتتح السلطان موسم اللعب بالكرة والصولجان في كل سنة ، عند وفاء النيل

ونود هنا ان نسلط الضوء على تلك المراسلات السلطانية ، لأهميتها الكبيرة في إبراز دور هذه الرياضة عند سلاطين وملوك وأمراء الديار المصرية وتبيان أغراضها الحيوية .

وجاء في صبح الاعشى :

(فيما يكتب في البشارة بركوب الميدان الكبير بخط اللوق عند وفاء النيل في كل سنة) وهو مما يتكرر في كل سنة عند ركوب الميدان ويكتب به الى جميع النواب الأكـابر والأصـاغر وتجهز الى أكابر النواب خيول صحبه المثال الشريف ويرسم لهم بالركوب في ميادين الممالك للعب الكرة تاسياً بالسلطان فيركبون ويلعبون الكرة والعادة في مثل ذلك ان تنشا نسخه كتاب من ديوان الانشاء الشريف ويكتب بها الى جميع النيابات لا يختلف فيها سـوى صـدرها ، بحسب ما يقتضيه حال ذلك النائب [2].

ونكتفي بذكر واحدة من تلك الرسائل لأهميتها الادبية والتاريخية التي تخص هذه اللعبة وهذه نسخة مثال شريف في المعنى ، كتب به في العشرين من شعبان ، سنة أربع وخمـسين وسبعمائة. وصورته بعد الصدر : ولازالت ميادين سعده لا تتناهى الى مدى وكرات كراتـه في رحاب النصر تلمع كنجم الهدى ، ومدور صوالجه كشولجر المران تحلوا بتأييدها للاولياء وتغدو مريدة للعدا .

صدرت هذه المكاتبة وصفرها لا يزال مؤيداً ، تهدي اليه سلاماً مؤكداً ، وثناء كنشر الارض بالندى ، وتوضح لعلمه اننا لم نزل بحمد الله نتبع سنن سـلفنا الـشريف ، ونجـري

(1) القلقشندي : صبح الاعشى ، 4 / 57 .

(2) المصدر نفسه ، 336/8 .

الامور على عوائد جميلهم المنيف ، ونرى تمرين الاولياء على ممارسة الحروب ، ونـؤثر إبقاء آثار الجهاد فيهم على احسن اسلوب ، فلذلك لا نخل في كل عام بالتعاهد الـى الميـدان السعيد ، والركوب اليه في اسعد طالع يبدي النصر ويعيد لما في ذلك من ابتهـاج يتجـدد ، واسباب مسرة لكافة الأنام تتأكد ، ودعوات السنتها تتضاعف من الرعية وتتردد. ولما كان في يوم السبت المبارك سادس عشر شهر رجب الفرد ، ركبنا الميدان السعيد في اتم وقت اخذ من السعد بمجموعة ، واظهر في أفق العساكر من وجهنا الشريف البدر عند طلوعه ، ولم نبرح يومنا المذكور في عطاء نجيده ونعام نفيده ، واطلاق نبدئه ونعيده ، والاولياء بـين ايـدينا الشريفة يمرحون ، وفي بحار كرمنا المنيب يسبحون ، وفي ميدان تاييدنا المطيف يسيحون ، والكرات كالشمس تجنح تارة وتغيب ، وتخشى من وقع الصوالجة فتقابلهـا بوجـه مـصفر مريب. ثم عدنا الى القلعة المنصورة على اتم حال ، واسعد طالع بلغ الأنام والأمان والآمال ، والعساكر بخدمتنا الشريفة محدقون ، ومماليكنا بعقود ولأتنا مطوقون والرعايـا قـد البـسها السرور أثواباً وفتح لها من الابتهاج أبواباً ، وقد أثرنا إعلام الجناب بذلك ليأخـذ مـن هـذه المسرة والبشرى ، ويشرك هو والانام في هذه النعمة الكبرى ، ومرسومنا للجناب ان يتقـدم بالركوب بمن عنده من الأمراء في ميدان طرابلس المحروسة ، ويلعب بالكرة علـى جـاري العادة في ذلك ، ليساهم اولياء دولتنا القاهرة في ذلك ، ويسلك من طرقهم الجميلـة اجمـل المسالك .

قلت: وهذا الصنف من المكاتبات السلطانية لم يزل مستعملاً بديوان الانشاء ، يكتب له كلما ركب السلطان الى الميدان الصالحي بخط اللوق ، الى ان عطل جيده من الركوب فـي أواخر الدولة الظاهرية برقوق ، واقتصر على لعب الكرة في الميدان الذي جرت به العادة ، فتركت المكاتبة بذلك من ديوان الانشاء ورفض استعمالها [1] .

(1) القلقشندي : صبح الاعشى ، 337/8 ـ 338 .

ثبت المصادر والمراجع

- إبن أياس ، محمد بن أحمد أياس الحنفي المصري ، تاريخ مصر ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، الطبعة الأولى ، بولاق 1312 هـ .
- إبن تغري ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة ، مصر (ب .ت) .
- ابن الكازروني ، ظهر الدين علي بن محمد البغدادي ، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس. تحقيق مصطفى جواد ، وزارة الإعلام ، بغداد 1970 م .
- ابن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم : عيون الأخبار ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .
- ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، 1953 م .
- الآلوسي ، سالم : ميادين السباق في سامراء ، مجلة الأقلام ، العدد 3 لسنة 1994 بغداد.
- البنداري ، الشيخ الإمام الفتح بن علي بن محمد ، كتاب دولة آل سلجوق ، طبع على نفقة شركة طبع الكتب العربية بمطبعة الموسوعات بشارع باب الحلق بمصر سنة 1308 هـ / 1900 م .
- الجومرد ، عبد الجبار : هارون الرشيد دراسة تاريخية اجتماعية ، مطبعة دار الكتب بيروت 1956 .
- الحموي ، الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، دار صادر ، بيروت (ب . ت) .
- السيوطي ، الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، تاريخ الخلفاء ، دار الجيل ، بيروت ، 1988 م .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الطبري ، ط1 ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1985م .
- العريني ، السيد الباز ، المماليك ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1967م .

- الفلقشندي ، مآثر الأنافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج عالم الكتب، بيروت ، 1980.
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط3 ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة بمصر ، 1958م ـ معلوف ، لويس، المنجد في اللغة والأدب والعلوم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت– لبنان ، (ب ، ت) .
- المقريزي ، تقي الدين أبي العباس بن علي ، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخط والآثار ، المعروف بالخطط المقريزية ـ دار صادر، بيروت (ب ، ت) .
- حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ، 1967م.
- علوي ، محمد كامل ، الرياضة البدنية عند العرب ، مكتبة النهضة المصرية ، دار النيل للطباعة ، القاهرة ، 1947م .
- متز ، آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبو رويدة ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- الخولي ، امين انور : الرياضة والحضارة الاسلامية.
- السهرودي ، نجم الدين : البولو لعبة الملوك والامراء.
- زيدان ، جرجي : تاريخ التمدن الإسلامي ، مطبعة دار الهلال ، مصر ، 1985 م .